انفي واذني واضرب ظهري بالسياط حتى تؤثر فيه ودعني واياها قال ففعل عمرو ذلك فلحق قصير بالزبا فلما رأته ما به قالت ما لك يا قصير فقال قصير والله ما لقيت هذا الا من اجلك قال فاقبلت اليه بتلك وجوهها ثم اقبل اليها بالنصيحة وقضاء حوائجها حتى حسنت منزلته عندها قال واقبل عليها وزين لها التجارة فبعثت عنده بعيرا الى العراق فصار قصيرا الى عمرو مستخفيا فاخذ منه مالا فزاده الى ماله واشترى لها طرفا من طرف العراق فرجع اليها فاراها تلك الارباح التي ربح فسرت بذلك ثم كرت ثانية راجعا فاضعف لها المال فلما كان في الثالثة اتخذ جوالقا مسوحا وجعل ربطها من داخل وجعل في كل جوالق رجلا بسلاحه ثم اقبل اليها واخذ غير الطريق الذي كان سلكها وكان يسير ليلا ويكمن نهارا وخرج عمرو معه وكانت الزبا امرت ان يصور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا كان قصور لها وعرفت صورته وكانت قد اتخذت نفقا واجرت عليه الفرات واجرت عليه الفرات من قصرها الى قصر اختها فلما قرب قصير من بلدها تقدم العير وكان قد ابطا عليها فسالت عنه فقيل لها انه قد اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا . قال فدخل قصير على الزبا فقال لها قفي وانظري العير مقبلة والعير تحمل رجالا في الجواليق قال فلما رأتها مقبلة قالت الزبا ما للجمال مشيها وئيدا . اجندلا تحملن ام حديدا . ام صرفانا باردا شديدا . ام الرجال جثما قعودا . قال ابو عبيدة لم يكن يهدى اليها احب اليها من تمر الصرفان قال فلما انتها العير قالت ابارد من التمر ام هذا حديدا

ام جندل قال وكان قصير قد وصف لعمرو باب النفق ووصف له الزبا قال فلما دخلت العير المدينة وعلى بابها بواب من النبط وفي يد كل واحد منهم سوطا فطعن به جوالقا فاصاب رجلا فيها فخبق فقال البواب بالنبطية الشر السر قال فلما دخلت الجمال في الدار حلت الرجال عرى الجواليق من عندهم ووثبوا عليهم في القصر ووقف عمرو في باب السرب فسمعت الزبا الغمغمة فجاءت فوجدت عمرا فعرفته وعرفها فلما علمت ان لا بد لها من القتل مصت فص خاتم لها وكان مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو وقال فوثب عمرو فجللها بالسيف فقتلها واستباح بلدها وهذا قصتها ما وجدته والله اعلم .

وعمرو بن هند مضرط الحجر الأصم … سعى طالبا ثارا فادرك وانتقم

فالقى تميما في اليم من الضرم … له انمل انواؤها صوبها ديم

ومال مباح في ذرى منزل كرم … ورحب فناء مستراد لضيفانه

واما قوله وعمرو بن هند فانه معطوف على قوله واما الذي نال المدى في المطالب وعمرو بن هند هو عمرو بن المنذر الا انه غلب اسم امه على اسم ابيه فدعا بها وسمي مضرط الحجارة لهيبته وشدة بطشه وهو الذي حرق بني تميم ، قال الشاعر

ولقد شربت الخمر حتى خلتني … لما خرجت اجر فضل المئزر

قابوس او عمرو بن هند قاعدا … يجبى له ما دونه دارة قيصر

تجري الفرات له حيال خبائه … رفوا تفجره لنبط تقرقر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1